حركات العصيان والتمرد في خراسان في النصف الأول من القرن الثالث الهجري / التاسع ميلادي– دراسة تاريخية

أ.م .د علاء مطر تايه الدليمي
جامعة الانبار – كلية الآداب –قسم التاريخ
may23a4023@uoanbar.edu.iq

م. م. ميس ضياء حمد الدليمي
جامعة الانبار – كلية الآداب –قسم التاريخ
art.alamotar@uoanbar.edu.iq

الكلمات المفتاحية: خراسان، العصيان، التمردات، الخزاعي، العلوي.

كيفية اقتباس البحث

الدليمي، علاء مطر تايه ، ميس ضياء حمد الدليمي ، حركات العصيان والتمرد في خراسان في النصف الأول من القرن الثالث الهجري / التاسع ميلادي– دراسة تاريخية،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٧ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Adaptation and rebellion movements in Khorasan in the first part of the third century AH / nineteenth century-Historical study

Assistant Professor Dr. Alaa Matar Tayeh Al-Dulaimi
University of Anbar – College of Arts – Department of History

M.M. Mays Dhia Hamad Al-Dulaimi
University of Anbar – College of Arts – Department of History

Keywords : Khorasan, Mexicans, rebellion, Khuzai, mountain.

How To Cite This Article
Al-Dulaimi, Alaa Matar Tayeh , Mays Dhia Hamad Al-Dulaimi, Adaptation and rebellion movements in Khorasan in the first part of the third century AH / nineteenth century-Historical study,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2026,Volume:16,Issue 7.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The subject deals with the Khorasan region in the first half of the third century AH / ninth century AD, especially since the Khorasan region formed a center of political and social interaction, a gateway to the Islamic East, a major military base for armies, and a strategic location where tribal, local and religious forces competed, and where centers of influence alternated between the central state and regional leaders. The first half of the third century AH witnessed a marked escalation in rebellions, fueled by the weakness of the Abbasid administration, the growing influence of local leaders, increasing social discontent, and the accumulation of military forces outside the control of the central government. Khorasan, in particular, served as a breeding ground for opposition movements. Studying these rebellions reveals the dynamics of the region and highlights its importance in understanding the nature of political conflict. The social aspect, as the research dealt with the conditions of Khorasan before Islam, the Arab Islamic conquest and the

political conditions in the Umayyad and Abbasid eras until the end of the third century AH, with an analysis of the nature of the administration and the frequent disturbances that made the region a permanent arena of tensions. The movements of disobedience and rebellion that the region witnessed are a direct reflection of the conflict between the central authority and the local forces. The rebellion of al-Hasan al-Khuza'i represented a prominent challenge to Abbasid influence, as it was based on broad tribal support and demonstrated the fragility of central control. The rebellion of Muhammad ibn al-Qasim al-Alawi also stood out as a movement with a political and intellectual dimension, linked to the currents opposing Abbasid authority.

الملخص

يتناول الموضوع إقليم خراسان في النصف الأول من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي، ولاسيما ان إقليم خراسان شكل مركزًا للتفاعل السياسي والاجتماعي وبوابة للمشرق الاسلامي وقاعدة عسكرية كبرى للجيوش، لمل يتمتع به من موقع الاستراتيجي، تتنافس فيه القوى القبلية والمحلية والدينية، وتتناوب عليه مراكز النفوذ بين الدولة المركزية والزعامات الإقليمية، فقد شهد النصف الأول من القرن الثالث الهجري تصاعدًا ملحوظًا في حركات التمرد، بفعل ضعف الإدارة العباسية، واتساع نفوذ القادة المحليين، وتنامي السخط الاجتماعي، فضلاً عن تراكم القوى العسكرية الخارجة عن سيطرة المركز، ولاسيما ان خراسان تعد حاضنة للحركات المعارضة، وإن دراسة هذه التمردات تكشف عن دينامية الإقليم وتبرز أهميته في فهم طبيعة الصراع السياسي والاجتماعي، اذ تناول البحث أحوال خراسان قبل الإسلام، الفتح العربي الإسلامي والأوضاع السياسية في العصرين الأموي والعباسي حتى نهاية القرن الثالث الهجري، مع تحليل طبيعة الإدارة والاضطرابات المتكررة التي جعلت الإقليم ساحةً دائمة للتوترات، وتعد حركات العصيان والتمرد التي شهدها الإقليم انعكاسًا مباشرًا للصراع بين السلطة المركزية والقوى المحلية، فقد مثّل تمرد الحسن الخزاعي تحديًا بارزًا للنفوذ العباسي، حيث استند إلى دعم قبلي واسع وأظهر هشاشة السيطرة المركزية، كما برز تمرد محمد بن القاسم العلوي بوصفه حركة ذات بعد سياسي وفكري، ارتبطت بالتيارات المعارضة للسلطة العباسية.

المقدمة

يعد إقليم خراسان من الأقاليم المحورية في تاريخ العالم الإسلامي، لما مثّله من مركز للتفاعل السياسي والعسكري والحضاري عبر عصور متعاقبة، ولِما كان له من أثر بالغ في تشكيل ملامح الدولة الإسلامية في مراحلها المبكرة، بدءًا من الفتوحات ومرورًا بالعصرين الأموي والعباسي وصولًا إلى نشوء الإمارات الإقليمية المستقلة، وقد اكتسب الإقليم أهميته من امتداده

الجغرافي الواسع، وخصائصه السكانية المتنوعة، وموقعه الاستراتيجي الذي جعل منه صلة وصل بين المشرق الإسلامي وما وراء النهر، كما جعله مسرحًا متكررًا للحركات السياسية والتمردات، ومركزًا لعدد من الدول ذات النفوذ الواسع، ومن هنا تبرز أهمية تناول إقليم خراسان بدراسة تحليلية متعمقة تستكشف أبعاده الجغرافية والسياسية، وقد قسم البحث الى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة تناولنا في المبحث الأول إقليم خراسان دراسة في أحواله والسياسية، اولاً : الأحوال السياسية في إقليم خراسان ، ثانياً: أحوال خراسان قبل الإسلام، ثالثاً: الأوضاع السياسية قبل ظهور الإسلام، رابعا: الفتح العربي الإسلامي لإقليم خراسان، وخصص المبحث الثاني لدراسة الاحوال السياسية في خراسان حتى نهاية القرن الثالث الهجري، اولاً: احوال اقليم خراسان في العصر الاموي (٤١-١٣٢هـ /٦٦٢-٧٥٠م)، ثانياً : احوال إقليم خراسان في العصر العباسي حتى سنة ٣٠٠/١١٠٠م، في حين جاء المبحث الثالث: لدراسة ابرز حركات التمرد والعصيان في النصف الاول من القرن الثالث الهجري، اولاً: تمرد الحسن بن الحسين بن مصعب الخزاعي، ثانياً: تمرد محمد بن القاسم العلوي.

المبحث الأول: إقليم خراسان دراسة في أحواله والسياسية

اولاً: الأحوال السياسية العامة في خراسان

قدِّم العديد من المصادر عن خراسان بوصفها إقليمًا نائيًا يقع في الطرف الشمالي الشرقي من العالم المتحضر، وهو توصيف أفضى إلى تهميشها في كثير من السرديات والأحداث التاريخية، إلا أنّ هذا التصور يغفل حقيقة الدور الحيوي الذي اضطلعت به خراسان، إذ كانت فاعلًا محوريًا في التحولات التاريخية التي شهدتها منطقة وسط وغرب آسيا، لاسيّما خلال العصرين الساساني والإسلامي، حيث تَجَلّى حضورها بوضوح في المشهدين السياسي والثقافي لتلك الحقبة (١)

شهد إقليم خراسان، إحدى أهم مقاطعات الإمبراطورية الساسانية، مراحل حرجة ومصيرية في تاريخ الفتوحات الإسلامية. فقد استهلت مرحلة الفتح بعد معركة نهاوند الحاسمة (٢١هـ / ٦٤١م) (٢)، التي مهّدت الطريق لاستهداف قلب مناطق فارس وشرقيها، ما دفع الخليفة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، إلى إرسال الجيوش نحو خراسان ضمن استراتيجية لتعقب الفرس إلى آخر معاقلهم

ثانياً: أحوال خراسان قبل الإسلام

تُعدّ خراسان من أبرز الأقاليم الشرقية في العالم الإسلامي لاحقًا، وقد اكتسبت هذه المكانة نتيجة موقعها الجغرافي الفريد الذي جعلها صلة وصل بين إيران وبلاد ما وراء النهر من جهة، وبلاد

العراق والجزيرة العربية من جهة أخرى. تمتد خراسان القديمة على مساحة واسعة تشمل اليوم أجزاءً من إيران الشرقية، وأفغانستان، وتركمانستان، وأوزبكستان، وكانت عاصمتها مرو التي عُرفت بلقب "مرو الشاهجان" أي مرو الملكية أو النفيسة.(٣)

كان موقع خراسان على طرق التجارة الدولية، ولا سيما طريق الحرير الذي ربط الصين بالشرق الأوسط، سببًا في ازدهارها الاقتصادي وتنوع سكانها وثقافاتها. وقد أدى هذا الموقع إلى أن تصبح خراسان مسرحًا للتفاعل بين حضارات متعددة كالفارسية، واليونانية، والهندية، والصينية، مما جعلها مركزًا للتبادل التجاري والثقافي والفكري.(٤)

ثالثاً: الأوضاع السياسية قبل ظهور الاسلام

قبل ظهور الإسلام، كانت خراسان جزءًا من الإمبراطورية الساسانية، وقد اتخذها الملوك الساسانيون قاعدة دفاعية ضد القبائل التركية والبدو القادمين من الشرق والشمال. كانت هذه المنطقة تخضع لحكم الولاة المحليين المعيّنين من قبل الملوك الساسانيين، وغالبًا ما كانوا من كبار النبلاء أو القادة العسكريين ذوي النفوذ الواسع. إلا أن طبيعتها الجبلية واتساع أراضيها جعلا سيطرة الدولة المركزية عليها ضعيفة نسبيًا، مما أتاح قيام نوعٍ من الاستقلال الذاتي في بعض مدنها الكبرى كمرو ونيسابور وهراة وبلخ.(٥)

شهدت خراسان في أواخر العهد الساساني اضطرابات سياسية متكررة نتيجة ضعف الدولة المركزية وكثرة النزاعات على العرش، بالإضافة إلى الغزوات التركية من الشمال الشرقي، التي أرهقت الخزانة وأضعفت السيطرة الساسانية. وقد أدى ذلك إلى تراجع النظام الإداري وانحلال السلطة، الأمر الذي هيأ المنطقة نفسيًا واجتماعيًا لاستقبال التحولات الكبرى التي جاء بها الإسلام لاحقًا.(٦)

رابعا: الفتح العربي الإسلامي لإقليم خراسان

بدأت أحداث فتح اقليم خراسان في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٢٣ـ ١٣هـ/ ٦٣٤م ـ ٦٤٤م) وذلك عقب انتصار المسلمين في معركة نهاوند، إذ فتحت مدن أقاليم المشرق على يد القائد العربي الاحنف بن قيس(٧)، الذي اقترح على الخليفة أن يستمر بالزحف. لملاحقة فلول يزدجر الثالث(٨) اخر ملوك الساسانيين، وجميع العمليات العسكرية التي قادها الاحنف بن قيس(٩)كان يزدجرد ملك الساسانية سيئ الحظ يهرب باستمرار من إقليم إلى آخر وانتهت محاولته لاتخاذ إجراءات لصد العرب المسلمين في أصفهان وكرمان وخراسان بالفشل وبعد هذه الإخفاقات سلك يزدجرد الطريق الى خراسان فطلب منه أزرولاش(١٠)، حاكم طبرستان أن يلجأ الى طبرستان لكن يزدجرد غادر لبعض الأسباب وربما لو قبل هذه الدعوة لاحتفظ بسلطته لسنوات تحت حماية

جبال طبرستان العظيمة لكنه فضل خراسان وكان يزدجرد يأمل أن يتمكن من هزيمة العرب المسلمون بمساعدة القوات التركية[١١]، وقد أثار هروب يزدجرد الثالث نحو خراسان للاستفادة من الفرصة المناسبة لتجهيز الجيش اهتمام العرب المسلمين بالسعي وراء يزدجرد وفتح خراسان.[١٢]

بعد أن فرّ يزدجرد الثالث نحو خراسان، اعتبر مدينة مرو ملاذه الأخير. وعند وصوله إليها، استقبله مرزبان باحترام وانحناءة، لكنه لم يكن راضيًا عن وجوده. وعندما طلب يزدجرد المال، تسبب ذلك في استياء كبير، اذ رفض الاتراك تقديم الدعم له ،أما ماهوي[١٣]، فلم يكن مهتمًا بوجود يزدجرد في مرو، ورفض التعاون معه، خاصة بعد أن تبين أن يزدجرد يظك وتفرقت من حوله، فاضطر إلى الهروب واللجوء إلى دار طاحونة قرب نهر مرغاب[١٤]، وعندما علم مرزبان بمكانه، أرسل أشخاصًا لقتله، فتم اغتياله هناك في مدينة مرو. [١٥]

اما الفتح العربي الاسلامي في عهد الخليفة عثمان بن عفان (٢٣-٣٥ هـ/٦٤٤-٦٠٦م)

فقد استمرت عمليات الفتح العربي الاسلامي لمدن واقاليم المشرق الاسلامي بعد اغتيال الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ،اذ تولى الامير عبد الله بن عامر[١٦] والامير سعيد بن العاص [١٧]والي البصرة والكوفة اذ واصلوا عمليات فتح مدن اقاليم المشرق الاسلامي ، لاسيما ان هناك بعض المدن نقضت العهود واعلنت تمردها على العرب ، فكتب الامير عبد الله إليهم أن يتقدم كل واحد منكم الى خراسان وتقدم جيش المسلمين بقيادة عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي[١٨]البوابة الجنوبية لخراسان وتشير المصادر في رواياتهما المتفرقة عن فتح خراسان سنة (٢٢هـ/٦٤٢م) [١٩] إلا أن الكثير من المؤرخين ذكروا أن فتح خراسان تم على يد عبد الله بن عامر في خلافة عثمان[٢٠]، وقد استأذن سعيد بن العاص وعبد الله بن عامر من عثمان في مهمتهما وخرجا من طريقين مختلفين لفتح خراسان وتحرك سعيد بن العاص وقواته الكوفية من الشمال وتحرك عبد الله بن عامر بجيشه البصري عبر كرمان إن الإشارة المختصرة لكيفية فتح عبد الله بن عامر لمدن خراسان المهمة تظهر أهمية عمله. [٢١]

ومع غزو المسلمين لنيسابور لم يكن لمقاومة أهلها أي نتيجة حتى بدون أمل النصر ولهذا السبب وبعد بضعة أشهر من الحصار تم عقد معاهدة صلح مع أهل نيسابور وعرضوا دفع مليون درهم مقابل الصلح سنة(٢٣هـ) مع المسلمين.[٢٢]

وأثناء فتح نيسابور هدم الامير عبد الله بن عامر معبد للنار وبنى مكانه مسجد الجامع ولما جاء احرق معبد النار جاء الناس وقالوا قبلنا الجزية حتى تشتعل نارهم وأن لا يهدم معبد[٢٣] فعين لهم عبد الله بن عامر مكاناً بعيداً عن الجامع وبعد الاستيلاء على نيسابور عين عبد الله بن عامر قيس بن هيثم السالمي[٢٤] على نيسابور وقسم قواته الى ثلاث فرق وتوجهت مجموعة بقيادة عبد

الله بن حازم[٢٥] الى سرخس وذهبت مجموعة أخرى الى هرات فتبعهم هو وبقية الجيش عامر أيضاً ليتمكن من التقدم الى جانب طوس [٢٦]وفي الطريق اتفق كل من أهل نيسا على الصلح ودفع مبلغ من المال[٢٧] وفي رواية أن والي هرات ذهب أيضاً الى ابن عامر وتصالح معه وفي رواية أخرى بعد صراع ومعركة بين مجموعتين من الناس في المنطقة، صالحوا العرب بدفع مليونين واثنين ومائة ألف درهم وبعد هرات فتحت مرو وما حولها وانتقل المسلمون من الشمال الى مارو الرود التي كانت من أكثر المدن ازدهارا في خراسان.[٢٨]

وكان الأحنف بن قيس هو القائد العام لهذا الجيش المؤلف من ٥٠٠٠ شخص، وبعد عدة أيام من الحصار صالحهم الأحنف بأن وافق على دفع ٦٠ ألف درهم فاندفعوا لقتال المسلمين في جيش قوامه ثلاثون ألف شخص واستمرت هذه المعركة فترة طويلة دون نجاح للجيشين حتى انتصر الأحنف أخيرًا وفتح منطقة جورجان ووافق الأحنف بن قيس طالقان على السلام بعد هذا النصر وبعد هذه الانتصارات غادر المسلمون الى مدينة بلخ وصلحوا بالصلح . [٢٩]

وعين الأحنف أسيد بن مشمس على تلك المدينة، وذهب الى خوارزم بنفسه، فلم يتمكن من فتحها ولما عاد أحنف الى بلخ صادف عيد المهرجان وأحضر له الناس هدايا كثيرة بهذه المناسبة فأرسل تلك الهدايا الى هذا الأمير[٣٠] ، وما أوردت المصادر عن فتوحات المسلمين لهذا الأمير في خراسان كان يصل الى منطقة بلخ ولم يذكر أحد من المؤرخين عبور المسلمين لنهر جيحون في خلافة عثمان وفتح هذا الأمير وجيشه أراضي خراسان في أشهر قليلة ومن جهة أخرى سمع سعيد بن العاص الذي خرج إلى خراسان خبر نجاح ابن عامر في قم ولما رجع الى الكوفة كانت فتوحات عبد الله بن عامر في خراسان مدار حديث الناس، اما في عهد الخليفة علي بن ابي طالب(رضي الله عنه)(٣٥-٤٠هـ) توقفت الفتوحات الخارجية في خراسان بسبب الاضطرابات الداخلية . [٣١]

ولم يكن استقرار العرب في خراسان بشكل عشوائي بل كان منظماً وكان تنظيم استقرارهم في تلك المناطق من سياستهم في ترتيب أمورهم في الولايات وتنظيم شؤونها ولم يكن تواجد العرب في مناطق محصورة بذاتها بل تواجدوا في مناطق واسعة ومتباعدة مما كان له أثر إيجابي في انتشار الإسلام واللغة العربية والعلوم الإسلامية في تلك المناطق وكان التواجد العسكري للمسلمين في تلك البلاد يعطي الراحة والطمأنينة للسكان العرب الذين سكنوا واستقروا في تلك البلاد وانخرطوا في الحياة العامة وأنشطتها المختلفة طبعاً ضمن إطار السلوك الإسلامي.[٣٢]

المبحث الثاني

الاحوال السياسية في خراسان حتى نهاية القرن الثالث الهجري

اولاً : احوال اقليم خراسان في العصر الاموي (٤١-١٣٢هـ /٦٦٢-٧٥٠م)

في عهد الخليفة معاوية بن ابي سفيان (٤١ -٦٠هـ/ ٦٦١ -٦٨٠ م)، كان أول من ولي إمرة خراسان هو قيس بن الهيثم[٣٣]عينه الخليفة معاوية والياً على خراسان ومن ثم جعله تابعاً لإمارة البصرة ووالياها عبد الله بن عامر الذي كان معاوية قد عينه والياً عليها [٣٤]، فيما يرى مؤرخون آخرون أن معاوية عين عبد الله بن عامر ولاية البصرة وضم إليها خراسان[٣٥]، وإن مهمة قيس بن الهيثم في خراسان كانت القضاء على حركات التمرد والعصيان التي قامت ضد سلطة بني أمية فيها وخصوصا في بلخ وهراة والتي اندلعت مع بداية خلافة معاوية بن أبي سفيان بعد ذلك قام والي البصرة بعزل قيس بن الهيثم وولى مكانه في البداية عبد الله بن أبي شيخ البكري[٣٦] ولكن ما لبث ابن عامر أن عزله وولى إمرة خراسان مكانه أسلم بن زرعة الكلابي[٣٧] وبعده يعين عبد الله بن حازم السلمي . [٣٨]

نجد من خلال هذا العرض البسيط أن خراسان في بداية العصر الأموي كانت تتبع ولاية البصرة وازداد ارتباط خراسان بولاية البصرة في العصر الاموي في عهد والي البصرة زياد بن أبيه(٤٥ – ٥٣ هـ /٦٦٥ – ٦٧٣ م). الذي ضم إليه خراسان وسجستان زياد والي البصرة كان يتصرف في ولاية خراسان على نحو لم يسبقه فيه غيره من الذين ولوا البصرة قبله فقد عمل على إسناد إمارة خراسان الى قادة يمثلون القبائل العربية من ربيعة، ومضر، والأزد، وكان أسلوب زياد بن أبيه في تسيير أمور خراسان يقوم على تشديد الرقابة على مختلف نواحي خراسان بسبب العديد من الاضطرابات التي حدثت في عدة مناطق من خراسان، وكان توزيعه للسلطة والمسؤولية على القبائل رغبة منه في ضبط الإدارة في خراسان. [٣٩]

وكان لإمارة خراسان خلال عهد معاوية وضعها الخاص وأولاها معاوية اهتماماً خاصاً وكانت مرتبطة به ارتباطاً خاصاً واستمرت خراسان تابعة لولاية العراق في مختلف مراحل التاريخ الأموي باستثناء مراحل قصيرة مرت بها ولاية مستقلة عن كل من ولاية البصرة والكوفة وبشكل عام فقد أولى بني أمية أهمية خاصة لمناطق خراسان بسبب ما واجهوه من مقاومة . [٤٠]

الجيوش الإسلامية بقوادها وفرسانها لم تستطع أن تسيطر كانت على تلك البلاد بسرعة بل كان لابد من النضال الطويل ولابد من إقامة علاقات وصلات متينة لا يمكن أن تحدث بسرعة بل تحتاج الى زمن طويل وكان السبيل الى ذلك توطين العرب الفاتحين في كل بلاد خراسان وما وراء النهر ومن أجل تنفيذ سياسة التوطين هذا كان والي خراسان خلال العصر الأموي يعين من

الخليفة مباشرة أو من قبل والي العراق وينتدبون معه بعض الرجال مهمتهم اعانته في مهامه، وفي نفس الوقت يستوطنون تلك الاصقاع لإقامة قاعدة سكانية من العرب تضمن لهم الاستقرار ومواجهة السكان الأصليين اذا لزم الامر وفي العصر الأموي كانت مرو مركزا لانطلاق عمليات الفتح الإسلامي الى ما وراء النهر وباقي مناطق خراسان.(٤١)

سياسة التوطين في خراسان التي اتبعها الأمويين سمحت للجنود بإقامة مواقعهم الثابتة مع ارتباطهم بولاتهم في نفس الوقت وأمرائهم المرتبطين بالوالي العام المعين لخراسان وفتح الاختلاط مجالا للتأثيرات الخارجية والامتزاج بين العرب والعجم واقبل أهل خراسان على اعتناق الإسلام حتى أنهم اهتموا أيضاً بتعلم آداب اللغة العربية حتى أنهم في العديد من الأحيان كانوا يتفوقون على العرب، والكثير منهم أحرز تقدماً واسعاً في علوم اللغة العربية، كل ذلك بفضل تلك الهجرات التي استقرت واستوطنت في خراسان ونشرت لغتها ودينها هناك. (٤٢)

لقد كان لاستقرار القبائل العربية في خراسان دور كبير في دعم مواقف الولاة ومساندتهم فابن خازم بني تميم قووا له موقفه وكذلك نصر بن سيار أما المهلب فقد تخلى عن الإمارة طواعية في عهد ابن الزبير بسبب ضعف شأن قومه الأزد لذلك لم ينافس عليها وفي عهد عبد الملك تولى ولايتها مرة أخرى وأصبح قومه الأزديون ذوي شأنٍ كبير ساعدوه ونصروه وحين بلغ التعصب القبلي ذروته أيام بكير التميمي رغب الناس في وال من قريش لا يتعصب له أحد من العشائر وقريباً من هذا حدث في أواخر أيام هشام بن عبد الملك حين رغب في تأمير من لا ينتمي الى عشيرة كبيرة في خراسان لان عملية توطين القبائل في خراسان كان له بالغ الأثر في تدعيم مواقف الولاة الى جانب ذلك أدى التوطين أيضاً خلال العصر الأموي الى نشوب الصراعات والنزاعات بين القبائل العربية وكان أيضاً يصب أيضاً في مصلحة الدعوة العباسية التي استغلت تلك الظروف ونشرت أفكارها بين بعض القبائل مثل قبيلة خزاعة .(٤٣)

ومما يؤخذ على حركة التوطين في خراسان أن تلك الهجرات التي استقرت في خراسان في بداية العصر الأموي لم يتبعها هجرات أخرى منظمة تزيد في أعداد العرب وتعوض النقص الناتج عن الحروب والكوارث كذلك العرب لم يقوموا ببناء مدن خاصة بهم كذلك كان معظم من هاجروا الى خراسان واستقروا بها وجعلوها موطنا لهم كانوا من أهل البصرة فتسبب ذلك في انتقال الصراع القبلي من البصرة إلى خراسان، هذا كله أدى إلى ضعف النفوذ العربي مع الزمن وانصهار العناصر العربية في بوتقة واحدة مع الأجناس الأخرى .(٤٤)

لم يتبع ولاة خراسان سياسة واحدة في الفتوحات الإسلامية إذ كانت سياستهم تختلف باختلاف الظروف والأحداث الطارئة وباختلاف الظروف والمناسبات والدواعي كما أنها تخضع

لكن مما يجب أن يلاحظ هو أن الخطة العسكرية التي يضعها الوالي للسياسة التي يتبعها في تعبئة القبائل قد تكون بتوجيه من والي البصرة أو الخليفة في دمشق أيضاً ومثال على ذلك هو السياسة التي رسمها والي العراق الحجاج بن يوسف الثقفي(٧٥ـ٩٥هـ/٦٩٤ – ٧١٤ م). لوالي خراسان قتيبة بن مسلم [٤٥]حين قام بغزو بخارى وكان عبد الله بن خازم السلمي بارعاً في إعداد الجيش وتعبئته واللجوء إلى الحيل العسكرية وقد أثبت مهارة فائقة في التصدي للتمرد حين ثار جماعة من طخارستان ضده والغضب عمله قومه من القيسيين لأنهم وجدوا أن الأمر في خراسان يرجع إلى ابن عمه قيس بن الهيثم . [٤٦]

ثانياً : احوال أقليم خراسان في العصر العباسي حتى سنة ٣٠٠/١١٠٠م

شهد إقليم خراسان أوضاعًا سياسية متقلبة وغير مستقرة خلال العصور الإسلامية الأولى. ففي العصر الراشدي كانت المنطقة تشهد حركة فتوحات واسعة، إذ أصبحت مركزًا متقدمًا للعمليات العسكرية الإسلامية نحو المشرق. ومع مرور الوقت، بدأ الطابع الإداري والسياسي للإقليم يتشكل تدريجيًا بعد انتشار الإسلام بين سكانه، فأصبح إقليم خراسان رسميًا جزءًا من الدولة العربية الإسلامية في العهد الأموي، كان والي خراسان يتولى إدارة جميع المناطق التابعة للإسلام في المشرق، فكانت مهمته تشمل تنظيم شؤون الحكم والإدارة وتوطين الجند وفتح المدن الجديدة. غير أن التحولات السياسية التي شهدتها الدولة الأموية في المراكز الكبرى، ولا سيما في دمشق والعراق، انعكست بشكل مباشر على أوضاع خراسان، مما جعل الإقليم يتأثر بتلك التحركات والصراعات الداخلية.[٤٧]

ولم يقتصر تأثير هذه الأحداث على الجانب الإداري فحسب، بل كانت خراسان من أبرز الأقاليم التي ساهمت في الحركات السياسية الكبرى، حيث لعب أهل خراسان دورًا محوريًا في دعم ونصرة الدعوة العباسية، فكانوا من القوى الفاعلة التي ساعدت على إسقاط الحكم الأموي وإقامة الدولة العباسية.

ولم يكن اعتباطاً أن يختار العباسيون خراسان موطناً لبث دعوتهم في سنة ١٠٠ هـ . وذلك حين بعث محمد بن علي بن عبد الله بن عباس محمد بن خنيس وأبا عكرمة السراج وحيان العطار ليبثوا الدعوة هناك .[٤٨]

ونجد أيضاً أن الدعوة العباسية وجدت مهدا لها لتنمو وتكبر في خراسان

في هذه المرحلة ظهر أحد الدعاة للحركة العباسية في خراسان وهو عمار بن يزيد بعثه بكير بن ماهان والياً على شيعة بني العباس ومهمته الدعوة الى ما دعا إليه أسلافه من الدعوة للرضا من آل البيت إلا أن هذا الداعية ما لبث أن غير اسمه وسمى نفسه بخداش وعند إلى تغيير ما كان

يدعوا إليه وأخذ يدعو الى دين الخرمية(وهو العقيدة التي تقول بتناسخ الأرواح) وأخبر الناس بأن ما يدعو إليه هو بأمر محمد بن علي بن عبد الله بن عباس .[٤٩]

لعبت العصبية القبلية في خراسان بين القبائل اليمنية والعرب المضرية دوراً هاماً في نجاح الدعوة العباسية في خراسان التي كانت تعد خصبة للدعوة العباسية ويبدو هذا جلياً من خلال الدور الذي قام به الدعاة في نشر الدعوة العباسية في خراسان، ثم في الدور الذي قام به الخراسانيون بقيادة أبي مسلم الخراساني في الانتصار على الوالي الأموي نصر بن سيار، ثم مطاردة الخراسانيين القوات الأموية عبر فارس وفى العراق حتى قامت الخلافة العباسية بمبايعة ابو العباس السفاح[٥٠] بالخلافة في مسجد الكوفة في سنة ١٣٢ هـ، وأخيرًا في المشاركة في تحقيق النصر على الخليفة الأموي مروان بن محمد في موقعة الزاب.[٥١]

غير أنه بعد أن تمكن الخراسانيون من تحقيق هذه الانتصارات الكبرى لصالح الخلافة العباسية، حتى بدأ الخلفاء العباسيون يتخوفون من استئثار الخراسانيين بالسلطة، وكانت قوة خراسان ممثلة بشخص أبي سلمة الخلال[٥٢]الذي كان أكبر الدعاة في الكوفة، وأول وزير في الدولة العباسية، والشخص الآخر هو أبي مسلم الخراساني الذي بقي في مركزه في مرو وكان الحاكم المطلق للمشرق الإسلامي بعد انتصار الثورة العباسية.[٥٣]

أما في نيسابور حاضرة بلاد خراسان فقد تكلف بنشر الدعوة فيها أسيد بن عبد الله الخزاعي [٥٤]، وفي سنة(١٢٩ هـ)رجع أبو مسلم الخراساني ليقابل إبراهيم الإمام وفي طريقه عندما وصل إلى مدينة نسا بحث عن أسيد الخزاعي حتى وجده وحاوره في أمر الدعوة [٥٥]، بعد ذلك تابع أبو مسلم طريقه إلا أن رسل إبراهيم الإمام وافته في الطريق قبل وصوله وكان حينذاك في قومس واخبروه بطلب الإمام ابراهيم إليه بأن يعود ويخبر سليمان بن كثير الخزاعي الأزدي بأن الوقت قد حان لإعلان الدعوة العباسية وإظهارها فعزم على العودة وأرسل قحطبة بن شبيب الطائي اليماني إلى إبراهيم الإمام ليخبره عن أحوال الناس . [٥٦]

أما عن القبائل العربية التي كان لها دورا بارزا في إسقاط الحكم الأموي ونشر الدعوة العباسية فكانت تتصدرها قبيلة خزاعة من الأزد وهي من القبائل اليمانية وكانت أولى القبائل التي ناصرت الدعوة العباسية ويذكر أن يحيى بن عقيل الخزاعي كان يجتمع لديه الدعاة الوافدين الى خراسان وكان يجتمع بهم، هؤلاء الدعاة كانوا ينزلون حين قدومهم الى خراسان في دور آل الرقاد وهم قوم من الأزد اليمانيين يسكنون مدينة مرو . [٥٧]

وقد عرفت الدعوة العباسية بأنها ضمت الكثير من النقباء والدعاة وكان سليمان بن كثير الخزاعي من اشهر هؤلاء الدعاة والنقباء ويذكر أن إبراهيم الإمام عرض عليه أن يكون نائباً عنه

في خراسان وأن يكون له الحق في تسيير الدعاة هناك إلا أنه لم يقبل بهذا العرض واقترح على الإمام أن يرسل إليهم أحد أفراد أسرته لكن الإمام ابراهيم أرسل إليه أبو مسلم الخراساني وطلب منه أن يطيع سليمان بن كثير واوصاه بأن لا يعصيه أبداً وأنه إذا استعصى عليه أمراً من الأمور أو واجهته مشكلة فعليه أن يستشيره كما لو أنه يستشير إبراهيم الإمام نفسه وأمر الإمام أبا مسلم الخراساني بإظهار الدعوة في خراسان وأرسل كتابا الى سليمان بن كثير كتب له فيه" أظهر دعوتك ولا تربص فقد آن ذلك" .[٥٨]

اختيار العباسيين لسليمان بن كثير حتى يكون زعيماً للدعاة لم يكن اعتباطاً وأن بني العباس كانوا على درايةٍ تامةٍ بقوة القبائل العربية وزعمائها وان نجاح دعوتهم يعتمد الى درجة كبيرة بتأييد تلك القبائل للدعوة، وسليمان بن كثير كان زعيماً عربياً لإحدى أكبر القبائل العربية في خراسان.[٥٩]

وكان أهل خراسان بشكل خاص من المقربين لآل العباس فاتخذوا منهم بطانتهم ورجال دولتهم، من هؤلاء:

أبي مسلم الخراساني [٦٠]: خراسان كانت هي قاعدة الأساسية التي انطلق منها ابو مسلم في تحقيق هدفه في إسقاط الدولة الأموية، وكان ابو مسلم يعد من الفرس الحاقدين والرافضين لحكم بني أمية وبشكل خاص أهل خراسان، إذ لم يَنسَ الفرس قطُّ مجدَهم القديم، وتجبُّرهم على العرب قبل الإسلام، كما لم يغفر الفرس للدولة الأموية أنها قامت أساسًا على العنصر العربي، وأنها لم تُقَرِّب العنصر الفارسي إلى دوائر الحكم .[٦١]

ولذلك عمل جاهدا في سبيل وصول خليفة من آل محمد إلى حكم الدولة الإسلامية والقضاء على الحكم الأموي، إلا وأنه ومن بداية عهد أبو العباس السفاح بدأت الشكوك تحوم حول ابو مسلم الخراساني وقد رفض أبو العباس أن يولي ابو مسلم الخراساني ولاية الحج خوفاً من ازدياد نفوذه، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل إن ابو جعفر المنصور[٦٢] نصح أخيه ابو العباس أن يتخلص من ابو مسلم الخراساني، إلا أنه رفض لعلمه بالمكانة التي يشغلها ابو مسلم عند أهل خراسان بشكل خاص وأهل فارس بشكل عام .[٦٣]

كان الانتصار أبي مسلم وفي قيادته لقوات الموالي والشيعة أثر كبير في انتصار الدعوة العباسية، وقيام الدولة غير أن أبا مسلم ما إن خضعت له خراسان وسائر جهاتها حتى استشعر القوة، وأحس بعظمة القيادة، فبدأ يرسل قواده إلى المناطق التي يريد إخضاعها متخذا من خراسان مركزا له، وقد كان من أهم ما فعله ارساله قحطبة بن شبيب لقيادة الجيش الذي اتجه إلى العراق وتسليم الأمر لابي سلمة الخلال ولا يعرف ما إذا كان أبو مسلم قد أراد بإرسال رجاله

لإتمام المسيرة وتمركزه في خراسان المحافظة على خراسان من أيّ هجوم محتمل عليها أم أنه كان يهدف إلى المحافظة عليها .[٦٤]

عزم ابو جعفر المنصور على التخلص من ابو مسلم الخراساني بعد أن أصبح الخليفة، فعزله عن إمارة خراسان، إلا أنّ أبو مسلم الخراساني رفض أمر المنصور وأصر على بقائه في منصبه والياً على خراسان، وكان هذا الخلاف إيذانا بنهاية القائد ابو مسلم الخراساني، استدرجه المنصور إلى بلاطه وقتله.[٦٥]

وكان لمقتل أبو مسلم الخراساني على يد الخليفة المنصور غدراً دوراً في ازدياد شهرته حتى أنه أصبح رمزاً للثورات التي قامت في خراسان ضد السلطة العباسية، وقد رفع الأشخاص والقادة الذين قادوا التمردات وحركات العصيان شعار الانتقام والثأر لمقتل أبي مسلم الخراساني، وحمل ذلك الشعار كان يلائم آمال الأعاجم وتطلعاتهم، كما أن آمال الأعاجم التي تعلقت باسمه بعد مقتله لا تعنى انتماءه إليهم أو إلى مذاهبهم وأهدافهم، و لكن يظهر أن الفرس كانوا بحاجة الى ذريعة للقيام بحركات عصيان و تمرد ضد الدولة العباسية ولإنجاح حركاتهم، ويبدو أنه كان لأبي مسلم شعبية كبيرة بينهم ولذلك كثر المنضمين تحت لواء الثأر لمقتله.[٦٦]

ويذكر أن قبيلة خزاعة أدت دوراً رياديا بارزاً في نشر الدعوة العباسية وقيام الدولة، على الرغم من أن الكثير من الدراسات حول تاريخ الدعوة العباسية تغفل دور العرب في قيامها بحجة أن المؤيدين للدعوة كانوا من قرى خراسان إلا أنه لا يمكن إغفال أن أعداداً كبيرة من العرب وخصوصاً من قبيلة خزاعة كانت تسكن في تلك القرى التي انطلقت منها الدعوة العباسية. [٦٧]

ولم تكن قبيلة خزاعة فقط هي القبيلة العربية آلتي ناصرت وأيدت الدعوة العباسية بل إن كثير من القبائل العربية وبشكل خاص القبائل اليمنية ناصرت الدعوة العباسية حتى أن إبراهيم الإمام كان يوصي أتباعه بأن يتعاملوا مع رجال القبائل اليمنية بالحسنى وأن يكرموهم واخبرهم أن ذلك الأمر الذي يسعون إليه لأيام إلا بهم. [٦٨]

بشكل عام كان اعلان الدعوة العباسية قد جاء في مرحلة اشتد فيها التنافس بين القبائل العربية في خراسان فكانت قبائل ربيعة تحالف القبائل اليمانية وتقف معها في وجه المضريين [٦٩]، والملتفين حول نصر بن سيار ومن هنا يمكن القول بأن ربيعة مناصرة لدعوة بني العباس ومؤيده لها وإن لم تكن كذلك فهي على الأقل لم تكن ضدها و ربيعة كانت مع أبي مسلم في غالبيتها وكان أبو مسلم ينصح أصحابه ويشجعهم على التقرب من ربيعة والقبائل اليمانية وينهاهم عن الاطمئنان الى المضريين وكان يقول لهم إن السلطان في مضر وهم عمال مروان الجعدي وهم من قتلوا يحيى بن زيد وكان سليمان بن كثير يقول لأنصاره نفس الكلام وينصحهم بالابتعاد عن

المضريين وان لا يطمئنوا لهم، أو كان سليمان صاحب الدور الرئيسي في جعل اليمانيين في صفوف الدعاة العباسيين .[٧٠]

وما يرد من اخبار من أن العرب كانوا متفرقين في خراسان فإن هذا لا يعني أن الموالي قاموا بأعباء الدعوة العباسية وحدهم لان ما يقصد به تفرق العرب هو أن بعض القبائل العربية وقفت مع الدعوة العباسية وناصرتها بينما وقفت قبائل أخرى مع بني أمية ضد بني العباس حتى أغلب الدعاة والنقباء كانوا من قبيلة خزاعة والقبائل اليمانية الأخرى[٧١]، ولم يكن دور ابو مسلم الخراساني يفوق دور هؤلاء في الدعوة العباسية ومنهم الى جانب سليمان بن كثير، مالك بن الهيثم، وزياد بن صالح، وقحطبة بن شبيب الطائي الذي توفي وهو يقود الجيوش العباسية من خراسان باتجاه العراق. [٧٢]

بعد انتصار الدعوة العباسية ونجاحها نجد أن أسماء الولاة والقادة الذين تولوا الأمر في مناطق خراسان كانوا من أهل اليمن منهم :

سباع بن النعمان الأزدي اليماني وتولى إمرة سمرقند، ومحمد بن الاشعث الخزاعي، تولى منطقة طبسين وفارس، وولي على الشرطة في خراسان مالك بن الهيثم الخزاعي. [٧٣]

المبحث الثالث

ابرز حركات التمرد والعصيان في النصف الاول من القرن الثالث الهجري

شهد النصف الأول من القرن الثالث الهجري حالة من الاضطراب السياسي والاجتماعي انعكست في سلسلة من حركات التمرد والعصيان التي ضربت أقاليم الدولة العباسية. فقد واجهت الخلافة آنذاك ضغوطًا متزايدة بفعل التفاوت الاقتصادي والتوترات القبلية والدينية، إلى جانب تنامي نفوذ القادة المحليين في الأطراف. وكان من الطبيعي أن تتخذ المعارضة صورًا متعددة، تراوحت بين التمرد المسلح الذي قاده بعض القادة العسكريين الساخطين، وحركات العصيان ذات الطابع الاجتماعي والفكري التي رفعت شعارات المساواة والعدل. وقد برزت في هذه المرحلة ثورات في المشرق الإسلامي بخراسان وطبرستان، وأخرى في الجزيرة والعراق، لتكشف عن هشاشة القبضة المركزية للخلافة. وتمثل دراسة هذه الحركات مدخلًا مهمًا لفهم طبيعة الصراع على السلطة آنذاك، وكيف أسهمت في إعادة تشكيل التوازنات السياسية داخل الدولة العباسية.

اولاً: تمرد الحسن بن الحسين بن مصعب الخزاعي :[٧٤]

يُعَدّ هذا القائد من أبرز رجالات العصر العباسي في زمن المأمون، إذ عُرف بصلابته وبسالته في الميدان، وكان له نفوذ واسع في خراسان. وقد اندلعت ثورته حين استشعر التهميش وعدم الإنصاف في بعض القرارات السياسية والعسكرية، فغضب وانصرف إلى إقليم كرمان معلنًا

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦ / العدد ٧

عصيانه على الخليفة. وكان لخطوته أثرٌ كبير في إشعال القلق داخل البلاط العباسي، إذ خشيت السلطة من امتداد حركته إلى سائر أقاليم المشرق، نظرًا لما كان يتمتع به من أتباع ومناصرين. فسارع المأمون إلى إرسال جيش كبير لمواجهته، واندلعت معارك قصيرة انتهت بأسره. غير أنّ المأمون، المشهور بسعة أفقه وحرصه على استيعاب الكفاءات، عفا عنه [٧٥] ولم يُنزل به العقوبة، بل أبقاه في مكانته، مدركًا أن قتله قد يثير القلاقل. وهكذا ظل القائد مقيمًا في خراسان ردحًا من الزمن، حتى انتقل إلى طبرستان، حيث بقي في ظل الدولة حتى أيام الخليفة الواثق، وهناك وافته المنية بعد أن انحسر بريق ثورته[٧٦].. وتكشف هذه الحركة عن التوترات الكامنة في الشرق الإسلامي خلال القرن الثالث الهجري، وعن حاجة الدولة العباسية إلى استرضاء القادة المحليين حفاظًا على تماسكها.

ثانياً: تمرد محمد بن القاسم العلوي

كان محمد بن القاسم العلوي[٧٧]، المعروف بلقب الصوفي، إحدى الشخصيات البارزة في تاريخ الزيدية[٧٨]. بدأ حركته الثورية في منطقة الطالقان بخراسان، داعيًا إلى نصرة آل محمد واستعادة حقهم في الحكم. واستطاع أن يجمع حوله عددًا كبيرًا من الأنصار، فكوّن جيشًا قويًا خاض به معارك ضد قوات الخليفة المعتصم العباسي، وحقق في بدايات تمرده انتصارات ملحوظة. غير أن الحظ لم يدم له طويلاً، إذ أُسر ونُقل إلى سامراء حيث سُجن هناك. لكنه تمكن من الهروب في ليلة عيد الفطر، لتختفي آثاره بعد ذلك دون أن يُعرف مصيره[٧٩]، تاركًا وراءه لغزًا تاريخيًا لم يُكشف عنه بعد، و لم يكن تمرده مجرد حركة عسكرية، بل تعبيرًا عن احتجاج فكري وعقائدي ضد الانحراف السياسي في الدولة العباسية، ورمزًا لاستمرار النزعة الثورية العلوية في مواجهة الاستبداد.

رُوي أن محمد بن القاسم العلوي في بدايات أمره كان ملازمًا لمسجد النبي صلى الله عليه واله وسلم في المدينة المنورة، وقد عُرف بين الناس بحسن السيرة والخلق والزهد. وفي تلك الفترة، قدم إلى المدينة رجل من خراسان يُدعى أبو محمد، فأُعجب بما رآه من علم محمد بن القاسم وفقهه وورعه وتقواه، فقال له: "أنت أحق بالإمامة من كل أحد". ثم بايعه على ذلك، واستقدم معه جماعة من حجاج خراسان، فبايعوه كذلك، حتى كثر أنصاره منهم.

ويُستفاد من روايات المؤرخين أن بداية حركة محمد بن القاسم كانت من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وأنه لم يكن في الأصل يطمح إلى الإمامة أو الثورة على الخليفة المعتصم العباسي، لولا ما غرسه فيه أبو محمد الخراساني من فكرة أحقيته بالإمامة، وما تبع ذلك من التفاف جماعة من الخراسانيين حوله ومبايعتهم له، فحينئذ حدثته نفسه بالخروج والتمرد.[٨٠]

ويبدو أنه بعد ذلك انتقل من المدينة إلى الكوفة ليبدأ دعوته بشكل منظم، نظرًا لأن الكوفة كانت آنذاك مركزًا لأنصار العلويين، وخصوصًا الزيدية منهم، ولأنها اشتهرت تاريخيًا بكونها منطلقًا للثورات العلوية وبموقفها المعادي للخلافة العباسية. غير أن أمره انكشف للمعتصم، فاضطر إلى مغادرتها متوجهًا إلى خراسان.

وتذكر المصادر التاريخية أنه قبل انتقاله إلى خراسان، خرج أولاً إلى ناحية الرقة، ثم إلى منطقة الروز، وكان بصحبته عدد من أنصار الزيدية الذين ثبتوا معه في دعوته. ومن هناك انتقل إلى مرو الروذ، ومنها واصل طريقه حتى وصل إلى الطالقان، حيث بدأ طورًا جديدًا من حركته، أخذ أصحابه يتنقلون في البلاد يدعون إليه أيضاً " فاجتمع إليه عدد كبير من الأنصار، فقرر الجهر بتمرده و قامت بينه وبين والي خراسان عبد الله بن طاهر ثلاث معارك انتصر محمد بن القاسم في اثنتين منها ولحقت به الهزيمة بالثالثة فقد استطاع الانتصار على جيش عبد الله بن طاهر بقيادة الحسين بن نوح صاحب شرطته وهزمه، مما أثار غضب عبد الله بن طاهر وجهز له حملة أخرى على رأسها نوح بن حبان بن جبلة فهزمه محمد بن القاسم وأصحابه أيضا ولكن القائد اتخذ قرر أن لا يرجع إلى عبد الله بن طاهر حتى ينتصر على محمد أو يقتل فأرسل إليه عبد الله بن طاهر مددا كبيرا استطاع إلحاق الهزيمة بمحمد بن القاسم ومن معه فاضطر محمد بن القاسم إلى الاستتار في مدينة نسا ولكنه بث أصحابه يدعون إليه في النواحي عازما على متابعة الحرب مرة أخرى، إلا أنه لم يتمكن من تحقيق ذلك بسبب انكشاف مخبئة فأرسل إليه عبد الله بن طاهر إبراهيم بن غسان بن الفرج العودي ومعه ألف فارس من نخبة عسكره فاستطاعوا إلقاء القبض على محمد بن القاسم وسجنه في داره بنيسابور بعد أن أوثقه بالحديد ثم أرسله عبد الله بن طاهر بعد ثلاثة أشهر إلى المعتصم في بغداد [٨١]، فأدخل إلى بغداد بصورة مذلة ومهينة بأمر المعتصم إذ أمر أن يدخل مكشوفاً حاسر الرأس فوافى دخوله على المعتصم وهو يحتفل بيوم النيروز سنة٢١٩هـ / ٨٣٤م فلما دخل على المعتصم وإذا أصحاب السماجة بين يديه يلعبون والفراغنة يرقصون فلما رآهم محمد بكى ثم قال: " اللهم إنك تعلم أني لم أزل حريصاً على تغيير هذا وإنكاره " فحبسه المعتصم في سرداب عميق وشارف على الموت، فلما أشرف على الهلاك أمر بإخراجه ثم حبسه في قبة ببستان موسى في داره واستطاع محمد من الاحتيال لنفسه والفرار من السجن، واختلف في المصير الذي صار إليه محمد بن القاسم بعد فراره من السجن، ولم يعرف له خبر، البعض قال إنه اغتيل بدي السم له، والبعض الآخر قال إنه رجع إلى الطالقان فمات فيها، وذكر أيضا إنه توارى عن الأنظار في عهد المعتصم وكذلك في عهد الواثق، وعثر عليه في عهد المتوكل فحمل إليه وحبسه حتى توفي في سجنه، ويعد قول

الأصفهاني اقرب إلى الحقيقة إذ يقول إنه ذهب إلى واسط، وقد شد وسطه للوهن الذي أصاب فقار ظهره، فلما صار بواسط مات.(٨٢)

●أسباب أخفاق ثورة محمد بن القاسم:

لقد فشلت ثورة محمد بن القاسم في تحقيق هدفها من الإطاحة بالخلافة العباسية أو إقامة إمارة علوية في بعض الأقاليم الإسلامية والسبب الرئيس الذي أدى إلى فشله في ذلك هو أنه لم يستطع اكتساب الدعم والتأييد والمآزرة من كبار زعماء الشيعة الزيدية وأتباعهم حينما كان في مركز إقامتهم في الكوفة وذلك لكونه كان يعتقد بآراء المعتزلة في العدل والتوحيد مما أدى إلى نفور أغلبهم منه ولم يؤيده إلا النزر اليسير منهم فقد روى أبو الفرج الأصفهاني أنه حينما توجه من الكوفة إلى الرقة كان معه جماعة من وجوه الزيدية، منهم: يحيى بن الحسن بن الفرات الفراز وعباد بن يعقوب الرواجني فسمعوه يتكلم مع أحدهم بشيء من مذهب المعتزلة (٨٣)فتفرق الكوفيون جميعاً عنه، ولم يبق معه إلا بضعة عشر رجلا.(٨٤)

كما أن إلحاح كبار من بايعوا محمد بن القاسم عليه بالخروج وإعلان الثورة في الطالقان مع عدم قناعته بولاء من بايعه من الناس وعدم استكمال الاستعدادات العسكرية اللازمة للمواجهة مع الجيش العباسي كان له الأثر في القضاء على تحركه مما اضطره إلى التواري والاختباء حتى ألقي القبض عليه، والسبب المباشر الذي كان له الأثر الكبير في القضاء على ثورة محمد بن القاسم هو الجيش الضخم الذي أمد به عبد الله بن طاهر القائد العباسي نوح بن حبان (٨٥)في المعركة الثالثة والحاسمة التي خاضها مع محمد وأتباعه بالإضافة إلى الخطة العسكرية المحكمة التي انتهجها القائد العباسي والتي اتسمت بالمكر والحيلة والدهاء إذ إنه جعل مجموعات من جيشه على شكل كمائن في مواضع متعددة ثم سار بمن معه من الجيش ونازل أصحاب محمد لساعة ثم أظهر الهزيمة منهم فلما اتبعه أصحاب محمد وتفرقوا في طلبه خرجت الكمناء على أصحاب محمد من كل وجه فأوقعت الهزيمة فيهم وأفلت محمد بن القاسم وصار إلى نسا متخفيا (٨٦).

الهوامش

(١) محمد جاسم حمزة ، خراسان واثرها في نشاط الدعوة العباسية ، ص٣٧٢ .

(٢) معركة نهاوند: وقعت معركة نهاوند في الخامس من ربيع الأول سنة ٢١هـ / ١٤ فبراير ٦٤٢م بين المسلمين والفرس قرب نهاوند الجبلية، وسُمّيت فتح الفتوح لأنها حسمت السيطرة الإسلامية على إيران. فبعدها لم يتمكن الفرس من تنظيم مقاومة موحدة، فسقطت الدولة الساسانية وتوسّع النفوذ الإسلامي في إيران وأجزاء من الشرق الأوسط. الكوفي، أحمد بن أعثم، (ت: ٣١٤ هـ/ ٩٢٦ م) ، كتاب الفتوح، تح: سهيل زكار،(دار الفكر، بيروت، ١٩٩٢ م)، ج٢، ص٢١١بيرينا، تاريخ إيران القديم، ص٣٢٢.

[٣] الرافعي، أحمد، تاريخ العرب قبل الإسلام، القاهرة، ١٩٥٠م، ص ٢٧٦.

[٤] غابرييل، ريتشارد، إيران في العصور القديمة، ترجمة أحمد حسان، (دار المدى، دمشق، ١٩٩٩م)، ص١٧٩.

[٥] هندرسون، طريق الحرير القديم، ترجمة محمد عبد الهادي شعيرة،(الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢م)، ص ٨٨.

[٦] غابرييل، إيران في العصور القديمة، ص ١٧٩.

[٧] الأحنف بن قيس واسمه الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين بن حفص بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن مقاعس ويكنى الأحنف أبا بحر وكان ثقة مأمونا قليل الحديث. وقد روى عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وأبي ذر ، وكان الأحنف صديقا لمصعب بن الزبير. فوفد عليه بالكوفة ومصعب بن الزبير يومئذ وال عليها فتوفي الأحنف عنده بالكوفة فرؤي مصعب في جنازته يمشي بغير رداء.ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت: ٢٣٠هـ/ ٨٤٥ م)، الطبقات الكبرى ، تح: محمد عبد القادر عطا ،(دار الكتب العلمية ، بيروت ـ ١٩٩٠ م)، ج٧ ، ص٦٥ .

[٨] يزدجرد الثالث هو آخر ملوك الإمبراطورية الساسانية في إيران، وحكم من ٦٣٢م حتى ٦٥١م حين قُتل في مرو (Marw)، وبموته انتهى الحكم الساساني الذي دام أكثر من أربعة قرون، تولى العرش في سن صغيرة جدًا (حوالي ثماني سنوات)، وكان حكمه في واقع الأمر خارج سيطرته الفعلية بسبب الصراعات الداخلية بين النبلاء والقادة العسكريين. خلال عهده اجتاح الجيش الإسلامي المبكر فارس، ووقعت معارك فاصلة مثل القادسية ونهاوند التي أسهمت في انهيار قوة الساسانيين. في النهاية، وبعد محاولات عدة لتجميع قوات دفاعية، نُهزم في مواجهة التقدم الإسلامي واضطر للتنقل بين الأقاليم قبل مقتله. البلاذري، انساب الاشراف، ج٢، ص١١٥.

[٩] الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ/٨٩٠م)، المعارف، تح: ثروت عكاشة، ط٢، (الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، ١٩٩٢ م) ، ص٤٣٢ ؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٣٩٠ .

[١٠] ولاش (أو آذرولاش): هو أمير إيراني من آل كارين (House of Karen)، حكَمَ إقليم طبرستان وجرجان في شمال إيران خلال القرن السابع الميلادي في فترة نهاية الدولة الساسانية وعصر الفتح الإسلامي الأول، وآذرولاش كان من أسرة كارين النبيلة، وهي إحدى الأسر الإيرانية المهمة في العصور الساسانية، وينتمي نسبه إلى عائلة سياسية قوية لها حضور في إيران قبل الفتح الإسلامي، حكم طبرستان وجرجان باسم الإمبراطورية الساسانية تحت سلطة الإمبراطور الأخير يزدجرد الثالث (حكم ٦٣٢–٦٥١ م). خلال هذه الفترة كانت طبرستان منطقة استراتيجية جبلية ذات استقلالية نسبية بسبب تضاريسها الصعبة، وكانت الأسر الإيرانية المحلية مثل آل كارين والباونديين والقرينونيدين تحافظ على حكمها في الداخل، وتحالف آذرولاش مع السلطة الساسانية أثناء انهيارها في مواجهة الفتح الإسلامي، وحصل على حكم المقاطعتين في تلك الظروف الحرجة. واجه نفوذًا وتحديات من سلاسل ساسانية أخرى مثل جيل جاوبارا التي حاولت توسيع نفوذها عليه، ما دفعه أن يطلب دعم الإمبراطور الساساني ليظل في موقعه. ابن اسفنديار، بهاء الدين محمد بن حسن، تاريخ طبرستان، تر : احمد محمد نادي، ط١،(المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢م)، ج١، ص٢٩.

[١١] ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ج١، ص١٥.

[١٢] كريستنسن، ارثر، إيران في عهد الساسانيين ،تر: يحيى الخشاب ، مراجعة: عبدالوهاب عزام ،(لجنة التأليف للترجمة والنشر ، القاهرة_١٩٥٧م)، ص٦٥٧.

[١٣] عبد الله بن عامر الأسلمي ، وهو من بني مالك بن أفصى إخوة أسلم من أنفسهم ، ويكنى أبا عامر ، وكان (قارئا للقرآن ، وكان يقوم بأهل المدينة في شهر رمضان ، ومات بالمدينة سنة خمسين أو إحدى أو اثنتين وخمسين ومائة . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص٤١٠ .

[١٤] نهر مرغاب: وهو النهر الذي ينبع من شمال غرب أفغانستان الى الشمال الغربي ،ويخرج من حدود مدينة غرشستان، ويتفرع من النهر روافد كثيرة على الضفة اليسرى ، وبين نهر المرغاب ونهر مرو الروذ بساتين وكروم كثيرة تبعد ثلاث فراسخ عن الجبال في غربها وفرسخين عن الجبال التي في شرقها. البلاذري ، أنساب الاشراف، ج٣، ص٥٠٣.

[١٥] البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٣٩١ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٤، ص٣١٠.

[١٦] سعيد بن العاص بن سعيد بن أحيحة بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي. وأمه أم كلثوم بنت عمرو بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي ولما ولي معاوية الخلافة ولى مروان بن الحكم المدينة ثم عزله. وولاها سعيد بن العاص ثم عزله. وولاها مروان بن الحكم ثم عزله عنها. وولاها سعيد بن العاص فمات الحسن بن علي بن أبي طالب في ولايته تلك سنة خمسين بالمدينة فصلى عليه سعيد بن العاص. ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٥ ، ص٢١ .

[١٧] أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت: ٢٤٠هـ/٨٥٥م)، تاريخ خليفة بن خياط، تح: د. أكرم ضياء العمري ، ط٢ ، (دار القلم ،بيروت، ١٣٩٧ هـ)، ص١٧٨ ؛ البَلَاذُري، فتوح البلدان، ج١ ، ص٢٩٠ .

[١٨] عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي من جلة التابعين ومشايخ مكة قتل يوم صفين في أصحاب على بن أبى (طالب . ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ/٩٦٥م)، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، (دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة – ١٩٩١ م) ، ص١٣٥ .

[١٩] ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٣،ص١٢٤

[٢٠] اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب واضح اليعقوبي(ت٢٨٤هـ/٨٩٧م)، تاريخ اليعقوبي، تح: محمد امين الضناوي،(دار الكتب العلمية_ بيروت_ لبنان _٢٠٠٢م)،ج٢،ص٣٨.

[٢١] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ص٥٩.

[٢٢] النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب بن محمد (ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م)، نهاية الأرب في فنون الادب ، تح: فؤاد قميحة،(دار الكتب العلمية_بيروت_٢٠٠٤م)،ج١، ص٢٨.

[٢٣] البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٨٩ –٢٩٠.

[٢٤] لم عثر له على ترجمة

[٢٥] لم اعثر له على ترجمة

[٢٦] طوس: وهم قوم من العرب من طيء واكثر أهلها عجم، وبها قبر الرشيد امير المؤمنين ، وبها توفي الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي (عليه السلام). اليعقوبي، احمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي(ت: بعد٢٩٢هـ)،البلدان،ط١،

[٢٧] الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٤ ، ص١٣١ ؛ كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، تر : نبيه أمين قاسم ومنير البعلبكي، ط٥، (دار العلم للملايين_ بيروت_ ١٩٤٨م)، ج١، ص١٦٤.

[٢٨] البلاذري ، فتوح البلدان، ص٢٩١ ؛ ابن الأثير، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ابن الاثير(ت٦٣٠هـ/١١٣٢م)،الكامل في التاريخ، تح: عبد السلام التدمري،ط١،(دار السلام العربي، بيروت_١٩٩٧م) ، ج٣، ص١٦٥؛ شكري فيصل، المجتمعات الإسلامية في القرن الأول،(دار الكتاب العربي،مصر_١٩٥٢م)، ص٢٠١ .

[٢٩] أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ/١١٧٦م)، تاريخ دمشق ، تح: عمرو بن غرامة العمروي(دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥ م)،ج١٨ ، ص٤٩ .

[٣٠] ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، تح: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع،(دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق ، ١٩٨٤م)، ج١١ ، ص١٤١ .

[٣١] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣ ص١٦٥٩.

[٣٢] شكري فيصل، المجتمعات الإسلامية ، ص٢٠٠.

[٣٣] قيس بن الهيثم السلمي جد عبد القاهر بن السري، يروي عنه عطية الدعاء، ذكره البخاري في الوحدان من الصحابة، ولم يذكر له حديثا، ذكره بعض المتأخرين مقتصرا على اسمه، ويعد في البصريين أبو نعيم الاصبهاني ، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران ، (ت: ٤٣٠هـ/ ١٠٣٩م) ، معرفة الصحابة، تح: عادل بن يوسف العزازي ،(دار الوطن للنشر، الرياض – ١٩٩٨ م) ، ج٤،ص٣٣٣٣.

[٣٤] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣،ص٢٠٨ –٢٠٩.

[٣٥] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧،ص١٠.

[٣٦] لم اعثر على ترجمة

[٣٧] أسلم بن زرعة الكلابي بصرى يروي عن أبي موسى الأشعري روى عنه عبد الله بن بريدة . ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ) الثقات، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية ،(،دائرة المعارف العثمانية ،حيدر اباد ـ ١٩٧٣ م)، ج٤ ، ص٤٦ .

[٣٨] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣،ص٢١٩.

[٣٩] ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي(٤٧٤هـ/١٣٧٢م)،البداية والنهاية، ط١،(مطبعة السعادة_ القاهرة_١٩٣٩م)، ج٨،ص٢٨–٢٩؛ عبد العزيز الدوري، العصر الأموي: دراسة في التاريخ السياسي والإداري، (مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت ـ ١٩٩٥م)، ص ٧٥–٧٨.

[٤٠] بيرينا، حسن، تاريخ إيران القديم، ص.٣٣٧

[٤١] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦،ص٣٤٨ ؛ عبد العزيز الدوري، العصر الأموي، ص ٧٩ .

[٤٢] فيصل، المجتمعات الإسلامية ،ص٢١٥.

[٤٣] ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٤،ص٢٥١ ؛ شكري، المجتمعات الإسلامية ،ص ٢١٣.

[٤٤] شكري، المجتمعات الإسلامية ،ص ٢١٣.

[٤٥] قتيبة بن مسلم بن عمرو بن حصين بن ربيعة أبو حفص الباهلي، وكان أبوه 'مسلم بن عمرو' من أصحاب 'مصعب بن الزبير' والي العراق من قبل أخيه أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير، وقاتل معه في حربه ضد عبد الملك بن مروان سنة ٧٢ ، ولد قتيبة في بيت إمرة وقيادة في البصرة سنة ٤٩ هـ لأسرة من قبيلة باهلة النجدية، ولما ترعرع تعلم العلم والفقه والقرآن، ثم تعلم الفروسية وفنون الحرب، فظهر فيه النبوغ وهو شاب في مقتبل شبابه، فولّاه عبد الملك بن مروان الري، وولّاه أيضاً ولاية خراسان وقد كانت حينها من أعمال العراق يوم ذاك وهي تحت إمرة الحجاج، فلم يعبأ بشيء سوى الجهاد، فلما وصل خراسان سنة ٨٦هـ علا بهمته إلى فتح بلاد ما وراء النهرين . البلاذري، جمل من كتاب أنساب الأشراف، تح: سهيل زكار، رياض زركلي، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ ١٩٩٦م) ج. ١٣، ص. ٢٤٦ ؛ صالح مهدي عماش، قتيبة بن مسلم الباهلي : وحركات جيش المشرق الشمالي فيما وراء النهر ، (منشورات وزارة الثقافة والفنون بغداد ، ١٩٧٨ م) ، ص ٩ ؛ حسن فاضل زعين ، سيرة قتيبة بن مسلم الباهلي وتاريخ ضريحه، العاني . مجلة التربية، العدد ٦٥٣ .

[٤٦] ابن الأثير، الكامل في التاريخ ،ج٤،ص١٩٥.

[٤٧] ابن الأثير، الكامل في التاريخ ،ج٤،ص١٩٥.

[٤٨] ابن كثير، البداية والنهاية ،ج٩،ص١٠١.

[٤٩] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨،ص١٤٧.

[٥٠] أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس،ولد عام ١٠٤للهجرة٧٢٢م،بويع بالخلافة ليلة الجمعة في الثالث عشر من شهر ربيع الآخر، ويقال أيضاً بويع له بالمدينة بالخلافة في جمادى الأولى في سنة ١٣٢هـ وقيل: في النصف من شهر جمادى الآخرة من نفس العام وهو أول خُلفاء بني العبَّاس، تولى حكم الدولة الإسلامية وهو في السادسة والعشرين من عمرِه، وهو الخليفة التاسع عشر من خلفاء المُسلمين، ويلتقي مع النبي محمد بن عبد الله في جده عبد المطلب، وأمه ريطة الحارثية، وكان مولده بالحميمة من أرض الشراة من البلقاء (في الأردن حالياً) في الشام في أيام حكم الأمويين عام ١٠٤ هـ الموافق ٧٢١، ونشأ بها حتى أخذ مروان بن محمد أخاه إبراهيم الإمام، فانتقلوا إلى الكوفة التي بويع له فيها بالخلافة بعد مقتل أخيه في حياة مَرَوانَ، وذلك في يوم الجمعة ١٢ ربيع الأول ١٣٢ هـ الموافق ٢٥ يناير ٧٥٠، وبذلك تحولت الدعوة العباسية على يديه إلى دولة. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج٦ ، ص٧٨ .، للمزيد ينظر: البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (٢٧٩ هـ / ٨٩٢م) أنساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار ورياض زركلي، دار الفكر، ط١، بيروت، ١٩٩٦، ج ٤، ص ١٠٩

[٥١] مَعْرَكَةُ الزَّابِ الْكُبْرَى أو مَعْرَكَةُ الزَّابِ الْأَعْلَى وقعت في ١١ من جمادى الآخرة عام ١٣٢ هـ الموافق ٢٥ يناير ٧٥٠ م قرب نهر الزاب الكبير وهو أحد روافد نهر دجلة، ويقع في شمال العراق. وقعت المعركة بين الخليفة الأموي الأخير مروان بن محمد والقائد العباسي عبد الله بن علي. حيث التقى الجيشان في منطقة الزاب بين الموصل وأربيل، فانهزم جيش مروان وفرَّ إلى مصر حيث قُتل في مدينة أبي صير فكان آخر خلفاء بني

أمية في الشام. وبمقتله انتهت عمليًا الخلافة الأموية . عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي ، الدولَة الأمويَّة عَواملُ الازدهارِ وَتَداعيات الانهيار، ط٢،(بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، ج٣ ، ص٥٩٥.

() [٥٢]أبي سلمة الخلال: حفص بن سليمان، الهمداني،كان اول من تحمل أعباء الدعوة العباسية، وكان ابو مسلم الخراساني من أتباعه في الدعوة ولما التمس بنو العباس منه الميل نحو العلويين وجهوا أبو مسلم لقتله،فقتله في الانبار، للمزيد ينظر: الذهبي، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ – ١٣٧٤م) سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٥٨،ج٦،ص٨

()[٥٣]عرفة، ثريا حافظ، الخراسانيون ودورهم السياسي في العصر العباسي الأول،رسالة ماجستير،كلية الشريعة، قسم التاريخ والحضارة، جامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة،١٩٣٩،ص١٦٦

() [٥٤] أسيد بن عبد الله الخزاعي: قائد من القادة الذين وصفوا بالشجاعة وكان من أصحاب الرأي. سكن منطقة نسا من مدن خراسان، كان من أصحاب أبا مسلم الخراساني قبل نشر الدعوة العباسية، قدم له الرأي والمشورة، وكان أول من ارتدى لباس السواد وهو شعار بني العباس كان على رأس الجيش الذي قاده أبو مسلم الخراساني لدخول مدينة مرو وولي خراسان بعد ذلك فتوفي بها للمزيد ينظر: الزركلي، الأعلام، مصدر سابق، ج١،ص٣٣١

() [٥٥] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤،ص.٢٨٥

() [٥٦] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩،ص١٨٥.

() [٥٧]الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨،ص١٩٥.

() [٥٨] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩،ص١٩١.

() [٥٩] العفنان، القبائل العربية، ص٣٩٦.

() [٦٠] لا يُعرف سوى القليل عن أصول أبي مسلم،فبعض المؤرخين يقول إن اسمه بهزدان الفارسي، ويقول آخرون عبد الرحمن بن مسلم،ويكنى أبا إسحق، إلا أن بعض المؤرخين ذكر أن اسمه عبد الرحمن ابن يسار،وآراء أخرى تقول أن اسمه هو إبراهيم بن عثمان، بن يسار، بن شذوس، بن جوردن، من ولد يزدر جمهر بن البختكان الفارسي" وبكل الاحوال فإنه مع أوائل القرن الثاني الهجري الثامن الميلادي كان على اتصال بدعاة العباسيين، وحوالي سنة ام ٧٤٥ تم تعيينه واليا على خراسان. في سنة ٧٤٧، أشعل أبو مسلم ثورة مفتوحة ضد الحكم الأموي واستولى بسرعة على مدينة مرو. عزز السيطرة العباسية على خراسان تدريجيًا، وعُين حاكمًا للولاية بعد تأسيس الخلافة العباسية سنة ٧٥٠. حذرًا من نفوذ أبي مسلم المتزايد وشعبيته، أمر الخليفة العباسي الثاني، المنصور، بقتله. تم إعدامه أمام الخليفة في المدائن عام ٧٥٥ بتهمة الزندقة، للمزيد ينظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ – ١٠٩٤م)تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق، عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي،ط٢،بيروت، ١٩٩٣،ج٩،ص٥٨١

()[٦١]عابد، رغدة سعي، ابو مسلم الخراساني ودوره في قيام الدولة العباسية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الخليل، ٢٠١٥، ص١٢– ١٨

[٦٢] ابو جعفر المنصور: هو عبد الله بن محمد بن علي العباسي، ولد بالحميمة سنة ٩٥ هجرية. نشأ في المجتمع الهاشمي. وطلب العلم وهو شاب وتفقه في علوم الدين و منها علم الحديث، كانت مدة خلافته اثنان وعشرون عاما تقريبا، وقد عرف عن المنصور التقتير في النفقات حتى أن خزائنه امتلأت بالأموال، كانت أعطياته أرزاق العمال أيام المنصور ٣٠٠ درهم ولم يزل الأمر على ذلك إلى أيام المأمون فكان أول من سن زيادة الأرزاق هو الفضل بن سهل، للمزيد ينظر: العبادي، د. أحمد مختار، في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية. بيروت، ١٩٧٢،ص٦٦

[٦٣] رشاد، رامي أحمد، موقف مدينة مرو الروذ من حركات التمرد في خراسان في العصر العباسي الأول، حوليات آداب عين شمس (عدد خاص، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١٧، ص١٢١

[٦٤] الملحم، حركة المقنع الخراساني، ص٢٧٣

[٦٥] ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي ،(ت ٧٧٤ هـ ١٣٧٢م) البداية والنهاية، ط١ ،(مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٣٩ م)،ج١٣،ص٣٠٧

[٦٦] عابد، ابو مسلم الخراساني، ص٨٣

[٦٧] العفنان، القبائل العربية، ص٣٩٧.

[٦٨] ابن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ ٨٨١م)، تاريخ الإسلام الإمامة والسياسة، تح: علي شيري، ج٢،ص١٠٩.

[٦٩] الدينوري، أبو حنيفة، أحمد بن داود الدينوري (ت ٢٨٢هـ -٨٩٥م) الأخبار الطوال، تح: عبد المنعم عامر،ط١، (وزارة الثقافة_ القاهرة_ ١٩٦٠م) ، ص.٣٣٧.

[٧٠] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩،ص٢١٧. حمزة محمد جاسم حمزة، خراسان واثرها في نشاط الدعوة العباسية، مجلة كلية التربية للعلوم التربوية والإنسانية، كلية التربية المفتوحة، العدد ٤٥، ٢٠١٩، ص ٣٢٧.

[٧١] العفنان، القبائل العربية، ص٤٠٣.

[٧٢] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩،ص٧٥.

[٧٣] الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج٩،ص٢٣٠.

[٧٤] الحسن بن الحسين بن مصعب الخزاعي:أحد القادة الشجعان في زمن المأمون العباسي. كان مقامه بخراسان، وغضب لأمر، فانصرف إلى كرمان عاصيا. فوجه إليه المأمون جيشا، فأسر، فعفا عنه المأمون، فأقام إلى أن توفي في أيام الواثق بطبرستان . الزركلي ، الاعلام ، ج٢ ، ص١٨٧ .

[٧٥] الزركلي، الأعلام، ج،٢،ص١٨٨

[٧٦] طبرستان، كانت ارض ذات حضارة، وتقع على بحر الخزر، يحدها من الشرق جرجان وقومس أما من جهة الغرب فكانت تحدها بلاد الديلم وجنوبا الري، للمزيد ينظر، ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ترجمة، احمد محمد نادى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٧٣

[٧٧] محمد بن القاسم ابن علي بن عمر بن زين العابدين علي بن الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب ، العلوي الحسيني الزاهد ، الملقب بالصوفي للبسه الصوف ، كان فقيها عالما عاملا عابدا معظما عند الزيدية ، ظهر بالطالقان ودعا إلى الرضى من آل محمد -صلى الله عليه وسلم- ، فاجتمع له جيش كبير ، وحارب عسكر خراسان في دولة المأمون ، وقوي سلطانه ، ثم انفل جمعه ، وقبض عليه ، فأتي به المعتصم في ربيع

الآخر سنة تسع عشرة ومائتين ، فحبسه بسامراء ، ثم هرب من السجن يوم عيد ، واستتر ، وأضمرته البلاد ،قال أبو الفرج صاحب " الأغاني " : احتال لنفسه ، فخرج مختفيا ، وصار إلى واسط ، وغاب خبره . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٠ ، ص١٩١ .

() [٧٨]الزيدية: من أهم المذاهب الإسلامية، ويرى فيه المؤرخون أنه من أقرب المذاهب الشيعية إلى مذهب أهل السنة والجماعة، بما يحمله من مبادئ وأسس تشابه المذاهب الإسلامية الأخرى. وهم أتباع زيد بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب–ولما قتل زيد في الكوفة انتقلت الإمامة بعده إلى يحيى بن زيد، وذهب إلى خراسان، وبايعه عدد كبير من أهل خراسان، للمزيد ينظر: المسعودي، مروج الذهب، ج٢،ص١٨٣

()[٧٩]الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٠،ص١٩١

()[٨٠] الاصبهاني، مقاتل الطالبيين، ص٤٣٥

()[٨١] الطبري، تأريخ الطبري، ج٧،ص٢٢٣

()[٨٢]الاصبهاني، مقاتل الطالبين، ص٤٣٧

()[٨٣] المعتزلة، فرقة إسلامية تنتسب إلى واصل بن عطاء، من مميزاتها أنها تقدم العقل على النقل، و تقول بالأصول الخمسة التي تعتبر قاسما مشتركا بين جميع فرقها، لها اسماء اخرى منها القدرية والوعيدية والعدلية، وقد أطلق عليها اسم معتزلة لاعتزال مؤسسها مجلس الحسن البصري بعد خلافه معه حول حكم الفاسق، للمزيد ينظر: أبو ريان، محمد علي، تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام، طبعة مصر، ١٩٧٣،ج١،ص١٥٤

()[٨٤]الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٤٣٧

()[٨٥] لم اعثر له على ترجمة .

()[٨٦] المسعودي، مروج الذهب، ج٤،ص٦٠. – ٦١

المصادر والمراجع

١–ابن الأثير، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ابن الاثير(ت٦٣٠هـ/١١٣٢م)،الكامل في التاريخ، تح: عبد السلام التدمري،ط١،(دار السلام العربي، بيروت_١٩٩٧م).

٢–أحمد بن أعثم، (ت: ٣١٤ هـ/ ٩٢٦ م) ، كتاب الفتوح، تح: سهيل زكار،(دار الفكر، بيروت، ١٩٩٢ م).

٣–البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (٢٧٩ هـ / ٨٩٢م) أنساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار ورياض زركلي، دار الفكر، ط١، بيروت، ١٩٩٦.

٤–أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت: ٢٤٠هـ/٨٥٥م)، تاريخ خليفة بن خياط، تح: د. أكرم ضياء العمري ، ط٢ ، (دار القلم ،بيروت، ١٣٩٧ هـ).

٥–الدينوري، أبو حنيفة، أحمد بن داود الدينوري (ت ٢٨٢هـ –٨٩٥م) الأخبار الطوال، تح: عبد المنعم عامر،ط١، (وزارة الثقافة_ القاهرة_ ١٩٦٠م).

٦-الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ - ١٠٩٤م)تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق، عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي،ط٢،بيروت، ١٩٩٣.

٧-الرافعي، أحمد، تاريخ العرب قبل الإسلام، القاهرة، ١٩٥٠م.

٨-صالح مهدي عماش، قتيبة بن مسلم الباهلي : وحركات جيش المشرق الشمالي فيما وراء النهر ، (منشورات وزارة الثقافة والفنون بغداد ، ١٩٧٨ م).

٩-شكري فيصل، المجتمعات الإسلامية في القرن الأول،(دار الكتاب العربي،مصر_١٩٥٢م).

١٠-عرفة، ثريا حافظ، الخراسانيون ودورهم السياسي في العصر العباسي الأول،رسالة ماجستير،كلية الشريعة، قسم التاريخ والحضارة، جامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة،١٩٣٩

١١-أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ/١١٧٦م)،تاريخ دمشق ، تح: عمرو بن غرامة العمروي(دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥ م).

١٢-عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي ، الدولَة الأمويَّة عَوامِلُ الازدهارِ وَتَداعيات الانهيار، ط٢،(بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

١٣-ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ/٩٦٥م)، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، (دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة - ١٩٩١ م.

١٤-غابرييل، ريتشارد، إيران في العصور القديمة، ترجمة أحمد حسان، (دار المدى، دمشق، ١٩٩٩م).

١٥-كريستنسن، ارثر، إيران في عهد الساسانيين ،تر: يحيى الخشاب ، مراجعة: عبدالوهاب عزام ،(لجنة التأليف للترجمة والنشر ، القاهرة_١٩٥٧م).

١٦-كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، تر : نبيه أمين قاسم ومنير البعلبكي، ط٥، (دار العلم للملايين_ بيروت_ ١٩٤٨م).

١٧-ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي(٤٧٤هـ/١٣٧٢م)،البداية والنهاية، ط١،(مطبعة السعادة_ القاهرة_١٩٣٩م).

١٨-أبو ريان، محمد علي، تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام، طبعة مصر،١٩٧٣.

١٩- ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، تح: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع،(دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق ، ١٩٨٤م).

٢٠-هندرسون، طريق الحرير القديم، ترجمة محمد عبد الهادي شعيرة،(الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢م).

٢١-النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب بن محمد (ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م)، نهاية الأرب في فنون الادب ، تح: فؤاد قميحة،(دار الكتب العلمية_بيروت_٢٠٠٤م).

٢٢–اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب واضح اليعقوبي(ت٢٨٤هـ/٨٩٧م)، تاريخ اليعقوبي، تح: محمد امين الضناوي،(دار الكتب العلمية_ بيروت_ لبنان _٢٠٠٢م).

Sources and References

1- Ibn al-Athir, Izz al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad ibn Abd al-Karim ibn Abd al-Wahid al-Shaybani Ibn al-Athir (d. 630 AH/1132 CE), Al-Kamil fi al-Tarikh (The Complete History), ed. Abd al-Salam al-Tadmuri, 1st ed. (Dar al-Salam al-Arabi, Beirut, 1997 CE).

2- Ahmad ibn A'tham (d. 314 AH/926 CE), Kitab al-Futuh (The Book of Conquests), ed. Suhayl Zakkar (Dar al-Fikr, Beirut, 1992 CE).

3- Al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya ibn Jabir (d. 279 AH/892 CE), Ansab al-Ashraf, edited by Suhayl Zakkar and Riyad Zarkali, Dar al-Fikr, 1st edition, Beirut, 1996.

4- Abu Amr Khalifa ibn Khayyat ibn Khalifa al-Shaybani al-Asfari al-Basri (d. 240 AH/855 CE), Tarikh Khalifa ibn Khayyat, edited by Dr. Akram Diya al-Umari, 2nd edition, (Dar al-Qalam, Beirut, 1397 AH).

5. Al-Dinawari, Abu Hanifa, Ahmad ibn Dawud al-Dinawari (d. 282 AH/895 CE), Al-Akhbar al-Tiwal, ed. Abd al-Mun'im 'Amir, 1st ed. (Ministry of Culture, Cairo, 1960 CE).

6. Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu 'Abd Allah Muhammad ibn Ahmad ibn 'Uthman ibn Qaymaz al-Dhahabi (d. 748 AH/1094 CE), Tarikh al-Islam wa-Wafayat al-Mashahir wa-al-A'lam, ed. Abd al-Salam Tadmur, Dar al-Kitab al-'Arabi, 2nd ed., Beirut, 1993 CE.

7. Al-Rafi'i, Ahmad, Tarikh al-'Arab Qabl al-Islam, Cairo, 1950 CE.

8- Saleh Mahdi Ammash, Qutaybah ibn Muslim al-Bahili: and the Movements of the Northern Eastern Army Beyond the Oxus (Publications of the Ministry of Culture and Arts, Baghdad, 1978).

9- Shukri Faisal, Islamic Societies in the First Century (Dar al-Kitab al-Arabi, Egypt, 1952.

10- Arafa, Thuraya Hafiz, The Khorasanis and Their Political Role in the Early Abbasid Era, Master's Thesis, Faculty of Sharia, Department of History and Civilization, King Abdulaziz University, Makkah, 1939

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦ / العدد ٧

11- Abu al-Qasim Ali ibn al-Hasan ibn Hibat Allah, known as Ibn Asakir (d. 571 AH/1176 CE), History of Damascus, ed. Amr ibn Gharama al-Amrawi (Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 1995 CE).

12- Ali Muhammad Muhammad al-Sallabi, The Umayyad State: Factors of Prosperity and Repercussions of Collapse, 2nd ed. (Beirut: Dar al-Ma'rifah for Printing, Publishing and Distribution, 1429 AH - 2008 CE).

13- Ibn Hibban, Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad ibn Hibban ibn Mu'adh ibn Ma'bad, al-Tamimi, Abu Hatim, al-Darimi, al-Busti (d. 354 AH/965 CE), Famous Scholars of the Cities and Notable Jurists of the Regions, edited, authenticated and annotated by: Marzuq Ali Ibrahim1991.

14. Gabriel, Richard, Iran in Ancient Times, translated by Ahmad Hassan (Dar al-Mada, Damascus, 1999).

15. Christensen, Arthur, Iran under the Sasanian Dynasty, translated by Yahya al-Khashab, reviewed by Abd al-Wahhab Azzam (Committee for Translation and Publication, Cairo, 1957).

16. Carl Brockelmann, *History of the Islamic Peoples*, trans. Nabih Amin Qasim and Munir al-Baalbaki, 5th ed. (Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, 1948).

17. Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail ibn Umar al-Dimashqi (d. 474 AH/1372 CE), *Al-Bidaya wa'l-Nihaya*, 1st ed. (Matba'at al-Sa'ada, Cairo, 1939).

18. Abu Rayyan, Muhammad Ali, *History of Philosophical Thought in Islam*, Egypt edition, 1973.

19. Ibn Manzur, Abridged History of Damascus by Ibn Asakir, ed. Ruhiyya al-Nahhas, Riyad Abd al-Hamid Murad, Muhammad Muti' (Dar al-Fikr for Printing, Distribution and Publishing, Damascus, 1984).

20. Henderson, The Ancient Silk Road, translated by Muhammad Abd al-Hadi Sha'ira (Egyptian General Book Organization, 1982).

21- Al-Nuwayri, Shihab al-Din Ahmad ibn Abd al-Wahhab ibn Muhammad (d. 733 AH/1333 CE), Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab, ed. Fuad Qumayha, (Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 2004 CE).

22- Al-Yaqubi, Ahmad ibn Abi Yaqub ibn Ja`far ibn Wahb Wadih al-Yaqubi (d. 284 AH/897 CE), Tarikh al-Yaqubi, ed. Muhammad Amin al-Dhanawi, (Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 2002 CE).